

دور وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث أضحت وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز سمات العصر الحديث؛ فقد جعلت العالم أكثر ترابطاً وسهّلت تواصل الناس تبادل الأفكار والمعلومات بسرعة، وفي المقابل، يحذر خبراء الصحة النفسية من أن الاستخدام المفرط أو السلبي لهذه المنصات قد يؤدي إلى مشاعر الوحدة والقلق . ● الإيجابيات: توفر منصات التواصل طريقة سهلة للتواصل بين الأصدقاء والعائلة بغض النظر عن بعد المسافات، قد يؤدي الاستخدام المفرط للتواصل الإلكتروني إلى زيادة مشاعر العزلة والوحدة . فأشغال الفرد بتصفح حسابات الآخرين ومقارنة حياته بحياة المستخدمين الآخرين قد تسبب الإحساس بالنقص والقلق . بالإضافة إلى ذلك، انتشرت ظواهر سلبية مثل التنمر الإلكتروني والمضايقات على هذه المنصات ، مما يضعف من جودة العلاقات الواقعية ويؤثر سلباً في الصحة النفسية. ● الإيجابيات: تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في تسهيل العملية التعليمية؛ فهي تُمكن الطلاب والمعلمين من الوصول إلى كم هائل من المعلومات والمواد التعليمية المتنوعة بسهولة. وتُتيح هذه الأدوات مشاركة الدروس والمناقشات عبر مجموعات إلكترونية وتبادل الخبرات بشكل تفاعلي. مما يساعد الطلاب على تعلم مهارات جديدة بطرق مبتكرة. كما أن الاستخدام المفرط لهذه المنصات يمكن أن يشوّش التركيز الدراسي ويشتت انتباه الطلاب، خاصة عند استخدامها بديلاً عن التفاعل الواقعي مع المعلمين والزملاء . وتُذكر أيضاً مخاطر مثل التنمر الإلكتروني وغيرها من الممارسات التي قد تؤثر سلباً في البيئة التعليمية . التأثير على السياسة ● الإيجابيات: أصبح بإمكان المواطنين التعبير عن آرائهم السياسية والمشاركة في النقاشات العامة بسهولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتشير نتائج استطلاعات حديثة إلى أن غالبية المستخدمين يرون وسائل التواصل فعّالة في رفع الوعي السياسي وتغيير آراء الناس وجذب انتباه المسؤولين إلى قضايا هامة . مما منح أصواتاً جديدة فرصة للمشاركة في العملية السياسية. فقد تحولت هذه المنصات إلى وسيلة لنشر المعلومات المضللة والدعاية الموجهة أحياناً، مما يسهم في تكريس الانقسامات السياسية. كما أدت الخوارزميات إلى خلق "غرف صدى" يعرض فيها المستخدم لمحتوى يعزز معتقداته المسبقة فقط، مما يزيد من الاستقطاب والانقسام المجتمعي على أساس أيديولوجي . وقد تصل الأخبار الكاذبة إلى ملايين الأشخاص في دقائق، ما قد يثير الذعر العام ويقوّض الثقة في المؤسسات السياسية ويضعف العملية الديمقراطية . التأثير الاقتصادي والمهني ● الإيجابيات: أحدثت وسائل التواصل ثورة في التسويق الرقمي ونمو الأعمال. فقد خفّضت هذه المنصات حواجز دخول السوق أمام الشركات الصغيرة، حيث أتيح لأصحاب المشاريع نشر منتجاتهم والتواصل مع العملاء المحتملين بتكلفة منخفضة وانتشار واسع . كما توفرت وظائف جديدة تماماً لم تكن موجودة قبل ظهور هذه التكنولوجيا، فإن نموذج العمل المعتمد على جمع البيانات الشخصية أثار مخاوف كبيرة حول الخصوصية وأمن المعلومات . كما أن هيمنة عدد قليل من الشركات الضخمة على هذا المجال قد تؤدي إلى احتكار السوق، مما يحد من خيارات المعلّنين ويزيد التكلفة عليهم. وعانت بعض الصناعات التقليدية مثل الصحافة المطبوعة من تراجع ملحوظ في الإقبال بسبب تحول الجمهور نحو الأخبار الرقمية المنتشرة عبر المنصات الاجتماعية. في المجمل،